النّصّ:

رحلةٌ إلى غرناطة

بَعْدَ 12 ساعة وصلتُ إلى غَرْنَاطَة الَّتِي كانتْ أَكْثَرَ العَوَاصِمِ اهْتِمَاما بالعُلُومِ والفُنُون، و(لَمَسْتُ الفَرْقَ العَظِيمَ) بين حَقِيقَتِهَا والصّورِ الّتي كُنْتُ أراها قَبْلَ أَنْ أُشاهِدَ قَصْرَ الحَمْرَاءِ جمالهُ، وَأَيْقَنْتُ أنّها فُنُونٌ لا تَصِلُ إليها عَدَسَةُ المصوّرِ ولا ريشةُ الرَّسَّامِ. إنّني زُرْتُ أثناء رِحْلَاتِي قُصُورًا للمُلُوكِ، ومتاحف أَثَرِيَّةً، وآثارًا فَرِيدَة، فَلَمْ أَشْعُرْ نحوها بِمَا شعرتُ وأنا واقِفٌ أَمَامَ قصرِ الحمراء. إنّه تحفة في (عنق الزّمن) (تلبسه غرناطة) وتباهي به أمام العالم، لذلك أقول: [إنّ آثارَ رُومَا، وقصورَ مدريد، وعجائبَ باريس، لا تَفْعَلُ في النّفس ما يَفْعَلُهُ سِحْرُ الحَمْرَاءِ الفَاتِن]. إنَّ الحَمْرَاءَ سُورٌ وقَلْعَةٌ وقَصْرٌ، يُضَارِعُ مَنْظَرُها الخارِجِيُّ القصور الأندلسيّة أَغْلَبَهَا، والّتي لا يَدُلُّ خارجها على ما تتضمّنهُ من دِقَّةٍ ورِقَّةٍ وإبْداع.

بَلَغْتُ القَصْر ساحتهُ، وأَخَذْتُ أَطُوفُ في حدائقه، مارًّا بين شَجَرِهَا وأُتْرُجِّها ذِي اللّون النّارِيِّ، وَزَهْرِهَا الجميلِ الّذي تَفُوحُ منه رَوَائِح طَيِّبَةٌ تَمْلَأُ القَلْبَ صِحَّةً وسُرُورًا، لأنّ فيه سِحْرًا ونُورًا. وطَوْرًا أَمُرُّ بأحواضٍ جميلةِ الهندسةِ (حَيْثُ المياهُ العَذْبَةُ تَقْطَعُ هذا السّكون بِصوتِ ضَحِكِهَا) المُتَكَسِّرِ في الأحواض فَتَكْشِفُ عن رُخَامٍ أَبْيَض، رُخامِ الأَنْدَلُسِ النَّاصِعِ الّذي يُشَكِّلُ تُحْفَةً فَنِيَّةً. مَنَاظِر جَذَّابَةٌ جَعَلَتْنِي (أَمُدُّ العينين إليها)، و(أفتحُ الفَمَ أمام سِحْرِهَا)، مَنَاظِرُ كلّما زادها المَرْءُ نَظَرًا، ازْدَادَ بِهَا شَغَفا، ورأى مِنْ آياتِهَا عَجَبًا، وأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

(تَرَى الأَرْضَ مِنْهَا فِضَّةً) (فَإِذَا اكْتَسَتْ ***** بِشَمْسِ الضُّحَى) عَادَتْ سَبِيكَتُهَا ذَهَبْ

تَابَعْتُ طريقي نحو مَقْصُورَةِ المَلِكَةِ، ولَمْ أَبْعُدْ عنها إلّا مسافة قصيرة حتّى شاهدْتُ ما فَعَلَتْهُ (يَدُ الخَرَابِ)، فهناك بَقِيَّةُ أَبْرَاجٍ يوجد عليها (كتابات منقوشة حَدَّثَتْنِي) عن تدمير الفرنسيّين بعض هذه الأبراج عام 1812.

(وبعد زَفَرَاتٍ عميقةٍ صَعَّدْتُهَا) هَبَطْتُ إلى الحَمَّامَاتِ حيثُ قَرَأْتُ في أحواضِها المُرَصَّعَةِ بالفُسَيْفِسَاءِ والألوانِ الزّاهيةِ [صفحات] رائعة عن ألفِ لَيْلَةٍ ولَيْلَةٍ، هناك (شاهدتُ أعمدةً رخاميّةً تُشْبِهُ بكثرتها غابةً مِنَ النّخيل)، ثُمَّ (هُنَالِكَ البِرَكُ الّتي سال ماؤُها مُنْشِدًا قصيدةً شَجِيَّةً) عن قَوْمٍ (فَنِيَتْ أجسادُهُمْ)، وبَقِيَتْ آثارُهُمْ يَحَارُ بها الفِكْرُ، ويَعْتَزُّ بها الزَّمَانُ.

وأخيرا دَخَلْتُ الغُرْفَةَ البَاهِرَةَ، غُرْفَةَ الأُخْتَيْنِ، الّتي تحتوي أرضُها على قِطْعَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ وفَرِيدَتَيْنِ من الرُّخامِ، وبهما سُمِّيَتْ، وهي تُعَدُّ مِنْ أَجْمَلِ غُرَفِ الحمراء وأَغْنَاهَا. غُرْفَةٌ مُربّعةُ الشّكلِ، مُربّعةُ الشّكلِ، لا يزيدُ طولُها عن 10 أمتار، ولكنّها تُحْفَةٌ نادِرَةٌ، لها سَقْفٌ ذَهَبَتْ قُبَّتُهُ في الفضاء، (فَأَذْهَبَتِ العقلَ) بما فيها مِنْ تراكيب وخطوطٍ متنوّعةٍ تَبْلُغُ 5 آلاف تجويف، وخُطُوطُ الغرفةِ جميعها وُضعت على أُسُسٍ هندسيّةٍ يُرافِقُهَا الذَّوْقُ والدِّقَّة وحُسْن الانْتِقَاءِ.

وحينما كُنْتُ أتنقّلُ في القصر، كُنْتُ أرى كثيرا من هؤلاء الزّائرين، وكثيرا من أولئك السّائحينَ والسّائحات مَأْخُوذِينَ، شاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إلى فنّ الحمراءِ، فأَشْعُرُ بِتِلْكَ اللّذة المعنويّة وأَكْبُرُ في عَيْنَيْ نَفْسِي.

رحلة إلى بلاد المجد المفقود بقلم مصطفى فرّوخ، بتصرّف.

الأسئلة

اللغة العربية ★ الطور المتوسط ★ الأستاذ رحوي. ع ★

تابعوا صفحتنا على الفيسبوك لتصلكم منشوراتنا

العربيّة بأسلوب فريد

الوضعيّة الأولى:

1) ذكر الكاتب خاصيّتين لمدينة غرناطة. عدّدهما.
2) حدّد المقصود بالحمراء حسب النّصّ.
3) أُذكر سبب تسمية إحدى غرف القصر بغرفة الأختين.
4) توقّف الكاتب في أماكن بارزة خلال زيارته للقصر. سمّ هذه الأماكن.
5) استنبط من النّصّ المفردات الّتي تنتمي إلى مُعْجَمِ فنّ العِمَارَةِ والهَنْدَسَةِ.
6) اشرح ما يلي حسب سياقه في النّصّ: **بالمرادف (فريدةً- يُضارِعُ- أخذْتُ- شجيَّةً)، وبالضّدّ (أخشى- الفاتن- يعتزّ- مُتَسَاوِيَتَيْنِ).**
7) استخلص القيمة التّربويّة الّتي حرّكت شعور الكاتب في خاتمة النّصّ.
8) استنتج الفكرة العامّة للنّصّ.

الوضعيّة الثّانية:

1- أعرب ما تحته خطّ في النّصّ.

2- بيّن المحلّ الإعرابيّ للجملة الواردة بين معقوفتين في الفقرة الأولى.

3- استخرج من النّصّ:

توكيدا لفظيّا – استثناء، ثمّ بيّن نوعه، وأركانه – ثلاثة أسماء ممنوعة من الصّرف لعلّة واحدة مبيّنا علّة المنع – اسما ممنوعا من الصّرف للوصفيّة ووزنِ أفعل.

4- اجعل الجملة المركّبة جملة بسيطة، والجملة البسيطة جملة مركّبة فيما يلي:

إنّني زُرْتُ أثناء رِحْلَاتِي قُصُورًا للمُلُوكِ - وأنا واقِفٌ أَمَامَ قصرِ الحمراء.

5- حوّل الأعداد المسطّر تحتها بسطرين في النّصّ إلى كلمات مضبوطة بالشّكل.

6- اكتب البيت الشّعريّ كتابة عروضيّة، ثمّ حدّد رويّه، وقافيته.

7- حدّد النّمط الغالب على النّصّ، ثمّ مثّل له بمؤشّرين.

8- استعان الكاتب بالسّرد الّذي وظّفه في تنقّله إلى مدينة غرناطة، ونقل تحرّكاته في أماكن القصر، وترتيب ذلك ترتيبا زمنيّا محكما. استخرج من النّصّ القرائن اللّغويّة الدّالة على التّسلسل والتّتابع الزّمنيّ.

9- استخرج من الفقرة الأخيرة أربعة روابط لغويّة مختلفة حقّقت الاتّساق.

10- في الفقرة الأولى والثّانية والرّابعة **أربعة محسّنات بديعيّة**، استخرجها، ثمّ بيّن نوعها، وأثرها في المعنى.

11- اشرح الصّور البيانيّة الواردة بين قوسين في النّصّ.

اللغة العربية ★ الطور المتوسط ★ الأستاذ رحوي. ع ★